اقيستهم هي من باب الاشراك وجعل الانداد لله والعدل به فصار اصل قولهم شركاً وردة ظاهرة ونفاقا امحض من الجهة التي يخالفون فيها الرسول وان كانوا من جهة اخرى مؤمنين به مقرين بما جاء به لكنهم آمنوا ببعض وكفروا ببعض. ومنهم من يعلم ذلك فيكون منافقا محضا. ومنهم جهال اشتبه الامر عليهم. وان كانوا فضلاء فهو لاء فيهم ايمان وقد تغفر للمخطئ هيبة للمجتهد وفي متابعة الرسول ولهذا قال عبد الله بن المبارك ولا اقول بقول الجهم ان له قولا يضارع قول الشرك احياناً. وقال انا نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية.

الوجه السادس قوله والذي يدل على صحة قولنا ان احدا لا يقول ان الخلائق تلاقي ذواتهم ذات الله على سبيل المجاورة لم يبق الا ما ذكرناه.

يقال له اما ان تعني بذلك المماسة والاتصال اولا تعني به المواجهة والمقابلة فان عنيت الثاني فالنزاع بين المتناظرين ان الله تعالى على العرش ان ذوات العباد تقرب من ذات الله تارة وتبعد اخرى. ومن المعلوم ان احدى الذاتين اذا قربت من الاخرى صارت الاخرى منها قريبة وانما نازع بعضهم في ان ذات الله نفسها هل تدنو من العباد مع ان جمهورهم يثبتون ذلك وهذه الاقوال المحفوظة عن سلف الامة وائمتها

وهي

وهي مذهب جماهير اهل الحديث وائمة الفقهاء والصوفية وطوائف من اهل الكلام وان عنيت بالملاقات على سبيل المجاورة والمماسة احدى الذاتين للاخرى فعنه جوابان. احدهما ان هذا لا يشترط في معنى لفظ اللقاء. قال تعالى اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار. ومعلوم ان هذا يكون بدون تباين الذوات وقال تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا. وقال تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا. و قال تعالى قد كان لكم آية في فئتين التقتا ومن المعلوم ان كثر الفئتين لم يماثل احد منهم احدا من الاخرى وان كان قد يقع المماسة بين بعضهم ومثله قوله تعالى ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان. وقوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم. وقد سماها ملتقيين حين التراآى قبل التواصل ومن هذا قول

متى ما تلقني فردين ترجف ... روادف اليتيك وتستطار

فانه لا يعني به الا المواجهة والمقارنة وقد قال تعالى يلقون فيها تحية وسلاما. وليس التحية والسلام مما يمس الانسان واذا كان كذلك وهؤلاء متفقون على صحة هذا المعنى بين العبد وربه بطل ما ذكره باتفاق الخلائق. الجواب الثاني انه لو قدر ان المراد بالملاقاة في اللغة المماسة فليس هذا المعنى مما اتفق على نفيه بل اكثر الصفاتية يجوزون ان الله يمس المخلوقات وتمسه كما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)